

بحار الأنوار

« صفحة 15 » ما سددتم لمقال الرشد [أ] في مثل هذا ينبغي لي أن أخرج ؟ ! إنما يخرج في مثل هذا ، رجل ممن ترضون من فرسانكم وشجعانكم ، ولا ينبغي لي أن أدع الجنود والمصر وبيت المال وجباية الأرض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق الناس ، ثم أخرج في كتيبة أتبع أخرى في فلولات وشغف الجبال ، هذا وإي الرأي السوء . وإي لولا رجائي الشهادة عند لقائهم ، لو قد حم لي لقاءهم ، لقربت ركابي ، ثم لشخصت عنكم ، فلا أطلبكم ما اختلف جنوب وشمال ، فوأي إن فراقكم لراحة للنفس والبدن . (1) فقام إليه جارية بن قدامة السعدي رحمه إي ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لا أعدمنا إي نفسك ، ولا أرانا فراقك ، أنا لهؤلاء القوم ، فسرحني إليهم . قال : فتجهز فإنك ما علمت ميمون النقيبة . وقام إليه وهب بن مسعود الخثعمي فقال : أنا أنتدب إليهم يا أمير المؤمنين ، قال : فانتدب بارك إي فيك . فنزل [عليه السلام عن المنبر] ودعا جارية فأمره أن يسير إلى البصرة . فخرج منها في ألفين ، وندب مع الخثعمي من الكوفة ألفين [و] قال لهما : أخرجا في طلب بسر حتى تلحقاه ، [و] أينما لحقتماه فناجزاه ، فإذا التقيتما ، فجارية على الناس . فخرجا في طلب بسر ، والتقيا بأرض الحجاز ، فذهبا في طلب بسر . وعن الحارث بن حصيرة ، عن عبد الرحمن بن عبيد قال : لما بلغ عليا عليه السلام دخول بسر الحجاز ، وقتله ابني عبيد إي بن العباس ، وقتل عبد إي بن عبد المدان ومالك بن عبد إي ، بعثني بكتاب في إثر جارية بن قدامة ، قبل أن يبلغه أن بسرا طهر على صنعاء وأخرج عبيد إي منها وابن نمران ، فخرجت بالكتاب حتى لحقت بجارية ففضه فإذا فيه :

(1) ورواه الشريف الرضي رحمه إي ، مع زيادة جيدة في المختار (119) من نهج البلاغة .